محاضرة الصرف، الصفّ الثاني، المحاضر: د. بيان

اسم المفعول

اسم المفعول: صيغة مشتقة من الفعل المبني للمفعول (للمجهول) تدلُّ بهيئتها على مَن وقعَ عليه الفعل، نحو: (مَكتوب، ومُكرَم، ومُدَحرَج، ومُكتَسَب، ومُستَخرَج). ويُصاغُ قياسًا من الأفعال المتعدّية، أما الأفعال اللازمة فلا يُصاغُ منها إلّا بشروط صياغة المبني للمجهول منها. وهو أنْ يُؤتى معه بالظرف أو الجارّ والمجرور أو المصدر، نحو: (مَخُوفٌ منه، ومُستَعانٌ به) إلخ.

صياغة اسم المفعول:

١. صياغته من الفعل الثلاثي:

يُصاغُ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعُول)، نحو: (مَنْصور) مِن نصرَ، و(مَوْعود) من وعدَ، و(مشدود) من شَدَّ... إلخ. ويمكن أن نذكر مجموعةً من التغييرات التصريفية في صياغة اسم المفعول من الثلاثي، وهي على النحو الآتي:

- إذا صيغَ اسم المفعول من ثلاثيّ أجوف نحو: (قالَ، وخانَ، وباعَ، وهابَ، وكالَ) إلخ، فحكم الحرف المعتل (الألف) أن يُردَّ إلى أصله واوًا كان أم ياءً، ثم تُحذف واو (مفعول)، فتقول في اسم المفعول من (قالَ): (مَقُوْل)، وأصلُهُ: (مَقْوُوْل)، فثقلت الضمة على الواو وانتقلت إلى الحرف الصحيح قبلها وهو القاف، فالتقى ساكنان وحُذفت واو (مفعول)، فصار: (مَقُوْل)، وتقول في اسم المفعول من (باعَ): (مَبِيْع)، وأصلُهُ: (مبْيُوع)، فاستثقلت الضمّة على الياء وانتقلت إلى الصحيح قبلها، ثم التقت الياء الساكنة مع الواو الساكنة فحُذفت واو (مفعول)، فصار: (مَبُيْع)، ثُمّ كُسرت الباء لمجانسة الياء فصار: (مَبِيْع).
- يُصاغ من المضعّف الآخِر على وزن (مفعول) بفكّ تضعيف آخرِهِ وإقحام واو (مفعول) بين الحرفين المتماثلين، نحو: (مشدودٌ) مِن شَدَّ.
- إذا صيغَ اسم المفعول من ثلاثي يائيّ اللام في أصله أو لفظه، نحو: (رَمى، ونَهى، وطَوى، ووقى، ونَسِيَ، ووَلِيَ) إلخ، فإنّ واو (مفعول) تُقلَبُ ياءً لالتقائها بالياء التي هي لام الكلمة، فتلتقي ياءان وتُدغَمُ الأولى في الثانية، نحو: (مَرمِيّ) من رَمى، وأصله: (مَرْمُوْي)، فالتقت الواو والياء في كلمة واحدة والأولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياءً وكُسِرَ ما قبلها وأدغمت الياءُ في الياء فصار: (مَرمِيّ)، ومثلُه: (مَنْهِيّ، ومَطْوِيّ، ومَوْقِيّ، ومَنْسِيّ، ومَوْلِيّ).
- أمّا إذا كان الثلاثي واويّ اللام في الأصل، نحو: (رَجا، ودَعا، وغَزا) فتبقى واو مفعول وتُرَدّ الألف إلى أصلها (واو)، فتلتقي الواوان وتدغمان، فصار: (مَرجُوّ، ومَدْعُوّ، ومَغْزُوّ).

٢. صياغته من غير الثلاثي:

يُصاغ مما زاد على الثلاثي على وزن مضارعه مع قلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: (مُكْرَم) من أَكرَمَ، و(مُعَظَّم) من عظّمَ، و(مُجتَلَب) من اجتَلَبَ، و(مُستَهْلَك) من استهلَكَ. فعُلِمَ من هذه الصياغة الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي، وهو أنّ ما قبل الآخِر في اسم الفاعل مكسور، وما قبل الآخر في اسم المفعول مفتوح.

تنبيه: يشترك لفظ اسم الفاعل مع اسم المفعول فيما كان آخره مضعّفًا من الفعل غير الثلاثي، فتقول في اسم الفاعل واسم المفعول من (احتلَّ): (مُحتَلّ)، والأصل في اسم الفاعل: (مُحتَلِل) بكسر ما قبل الآخِر، والأصل في اسم المفعول: (مُحتَلَل) بفتح ما قبل الآخِر. والسياق هو الذي يبين معنى اسم الفاعل من اسم المفعول، نحو: (إسرائيل كيانٌ محتَلٌّ)، وهنا نعني به اسم الفاعل والكسرة مقدّرة قبل الآخر منع من ظهورها الإدغام، فإذا قلنا: (فلسطينُ بلدٌ محتَلٌّ)، فهنا نعني به اسم المفعول والفتحة مقدرة قبل الآخر منع من ظهورها الإدغام.

ويشترك لفظ اسم الفاعل مع اسم المفعول فيما كان خماسيًّا قبل آخره ألف، وهذه الألف لا تُقلَب في اسم الفاعل ولا في اسم المفعول، نحو: (مُختَار) من اختارَ، فهو يصلح أن يكون اسم فاعل كما يصلح أن يكون اسم مفعول، والسياق هو الذي يبين معناهما، نحو: (أنتَ مختارٌ قسمَ اللغة العربية)، فهنا نعني به اسم الفاعل، وأصلُهُ (مُخْتَيِر) بكسر ما قبل الآخر، لكن حصل فيه إعلال، وإنْ قلنا: (منهَجُ الصرفِ مُختارٌ من مجموعةِ مصادر)، وهنا نعني به اسم المفعول؛ لأنّ المنهج وقع عليه الاختيار، وأصله: (مُختَيَر)، وحصر فيه إعلال.

أما في الرباعي والسداسي فيختلف لفظ اسم الفاعل عن لفظ اسم المفعول إذا كان قبل آخرهما ألف، فإنه يُقلب ياءً في اسم الفاعل، ويبقى ألفًا في اسم المفعول، نحو: (مُعِيْن) اسم فاعل من (أعانَ)، و(مُستَعين) اسم فاعل من السداسي (استعانَ)، و(مُعَان) اسم مفعول، و(مستعان) كذلك.